غدير مجدى عبد الوهاب . محو الأمية الرقمية لكبار السن : دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكترونى تعليمى / إعداد غدير مجدى عبد الوهاب . - الإسكندرية : غ. م . عبد الوهاب ، ٢٠١٥. – رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

عرض
روان محمد عبد الحميد
طالبة دكتوراه بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية

شهد العالم خلال السنوات الماضية تطوراً هائلاً في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات Information and Communication Technology "ICT"، وما صاحبه من ظهور الحاسب الآلي وتطوره المستمر والسريع، وظهور شبكة الإنترنت وتأثيرها على مختلف نواحي الحياة، مما تطلب لمواكبة هذا التطور تعلم تلك التكنولوجيا والتدريب عليها بصورة مستمرة. ومع وجود شريحة كبيرة لا يستهان بها من أفراد المجتمع لا تزال بحاجة إلى تعلم وتدريب على كيفية استخدامها وعلى رأسهم كبار السن ظهر ما يسمى بالفجوة الرقمية - أي الممنوعين من المعلومات - كما ظهرت الحاجة إلى توفير فرصةً لتلك الفئة من المجتمع ليشعروا بعدم التهميش والاندماج في المجتمع من خلالتعليمهم تلك التكنولوجيا الجديدة وتدريبهم عليها. وهذا ما أكده الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، في الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، أبريل ٢٠٠٢[١]، حيث ذكرت في "قضية الوصول إلى المعرفة والتعليم والتدريب" ما يلي:

"قد يشعر كبار السن بالعزلة في مواجهتهم للتغير التكنولوجي بدون تعليم أو تدريب. وبازدياد فرص التعليم في الصغر يستفيد الأشخاص في الكبر، بما في ذلك في تغلبهم على التغير التكنولوجي رغم الوصول إلى المعرفة والتعليم والتدريب.تظل مستويات الأميةمرتفعة في مناطق عديدة من العالم. ويمكن استخدام التكنولوجيا للجمع بين الأشخاص وبالتالي المساهمة في الحد من التهميش والشعور بالوحدة والفصل بين مختلف الأعمار. لذلك ينبغي اتخاذ تدابير لتمكين كبار السن من الاستفادة من التغيرات التكنولوجية والمشاركة فيها والتكيف معها".

وتعد المكتبات العامة المكان الأنسب لتقديم التعليم والتدريب على التكنولوجيا الحديثة باعتبارها المسؤولة عن تقديم خدماتها لمختلف فئات المجتمع - والذي من بينه كبار السن - كذلك لما تقوم به من دور بارز في مواجهة محو الأمية بمختلف أشكالها وصورها والتى من بينها الأمية الرقمية.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى إعداد الدراسة التي بين أيدينا التي تقدمت بها الباحثة **غدير مجدي عبد الوهاب** للحصول على درجة الدكتوراه - جامعة الإسكندرية؛حيث تقدم أداة تعليمية متمثلة في موقع إلكتروني تعليمي عربي - يمكن أن تستخدمه المكتبات العامة العربية في برامج محو الأمية الرقمية التى تقدمها لكبار السن، وكذلك يمكن استخدامه في التعليم والتدريب الذاتي - يقوم بمد كبار السن بمهارات استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت مجاناً دون الحاجة إلى التواجد الفعلي في مكان التدريب في وقت محدد، مما يكسر الحواجز المادية والمكانية والزمنية لتعلمهم تلك المهارات. وخاصةً أن غالبية المواقع الإلكترونية التى تهتم بمحو الأمية الرقمية لكبار السن، هى مواقع أجنبية ليس من ضمن تغطيتها اللغوية اللغة العربية.

١الأمم المتحدة (٢٠٠٢). تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة مدريد، ٨-١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٢. في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UNDESA). متاح بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١٤، من http://undesadspd.org/Portals/0/ageing/documents/Fulltext-Arabic.pdf

ولقد كان من أبرز **أهداف الدراسة** تحديد وإعداد معايير لمحو الأمية الرقمية لكبار السن يتم في ضوئهاتصميم المقرر الإلكتروني التعليمي (محتوى، وأهداف)؛ وتصميم وإنشاء موقع إلكتروني يهدف إلى محو الأمية الرقمية لدى كبار السن من العرب على وجه الخصوص يشمل كل الإمكانات التي تيسر عليهم محو هذه الأمية من وسائل سمعية وبصرية، ووسائط متعددة، ووسائل تعليمية وغير ذلك من خلال تحديدمعايير تصميم وإنشاء موقع إلكتروني لكبار السن؛ وأخيراً التعرف على أثر الموقع الإلكترونيالمقترح على الأداء المهاريلكبار السن عينة الدراسة في محو الأمية الرقمية.

ولقد استعانت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة، بالمنهج الوصفي التحليليوذلك في مرحلة الدراسة والتحليل ومرحلة التصميم في بناء المحتوى التعليمي والأدوات باستخدام نموذج التصميم التعليمي العام ADDIE Model. كذلك استخدمت المنهج التجريبي لإجراء التجربة محل الدراسة وقياس كفاءة الموقع الإلكتروني في مرحلة التقويم، مع الاستعانة بالمنهج الميداني من أجل التعرف علي مدي توافر مهارات التكنولوجيا الرقمية لدي كبار السن قبل إجراء التجربة وبعدها.

أما أدوات الدراسة فهى على النحو التالي:

١. **الاستبيان**:حيث تم إعداد استبيانين، الأول للتعرف على الاحتياجات التعليمية لكبار السن من دورة "الوعي الرقمي"، وذلك قبل إجراء التجربة وبدء التدريب الفعلي،والثاني للتعرف على مدى إفادة كبار السن من الدورة التعليمية "الوعي الرقمي" والموقع الإلكتروني التعليمي "عالم الإنترنت المبسط" بعد إجراء التجربة والانتهاء من التدريب الفعلي.

٢. **اختبار قبلي/بعدي**: وذلكلتحديد مستوى الوعي الرقمي لدى كبار السن قبل وبعد إجراء التجربة.

ولقد كان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

فيما يتعلق بمعايير محو الأمية الرقمية لكبار السن التي تم في ضوئها تصميم المقرر الإلكتروني التعليمي وتحديد الأهداف التعليمية المرجوة منه:

قامت الباحثة بوضع المعايير مستعنية في ذلك بالدراسات المتخصصة في ذلك المجال، حيث ضمت ستة مهارات رئيسة في مجال الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، هى: المهارات الأساسية في الحاسب الآلي،ونظام التشغيل ويندوز، وبرنامج معالج النصوص، وشبكة الإنترنت، والبريد الإلكتروني، وأخيراً شبكات التواصل الاجتماعي وقد تم بناء البرنامج التعليمي على أساس تلك المعاييرمقسم إلى أقسام يمثل كل قسم منها مهارة رئيسة وتم تقسيم كل مهارة إلى أجزاء يضم كل جزء منها الأهداف التعليمية المرجوة.وقد تم تصميم مناهج تعليمية للدورات المقترحة بالبرنامج مع تخطيطها وتصميمها بطريقة تسهِّل قراءتها، وأن تكون المعلومات بها شاملةوواضحةفي شكل قطاعات قصيرة، معرفةومحددة جيداً. كما تم مراعاة أن تكون الرسوم التوضيحية المستخدمة بهاوفقاً لأحدث نسخة من نظام التشغيل ومتصفح الإنترنت. كما تم إعداد قاموسبمصطلحاتالحاسبالآليوشبكةالإنترنتمخصص لكبارالسن.

فيما يتعلق بتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي لمحو الأمية الرقمية لكبار السن:

تم تصميم وإنشاء الموقع الإلكتروني وفقاً لمعيار تصميم وإنشاء موقع إلكتروني لكبار السن وضعته الباحثة مستعنية في ذلك على الدراسات المتخصصة في ذلك المجال. حيث ضم ثمان فئات رئيسة، هى: التصميم والجوانب الشكلية، التصفح والإبحار، والروابط والوصلات الفائقة، والبحث والاسترجاع، والمساعدة والدعم، والتحديث المستمر، والتغذية المرتدة، وتسويق وترويج الموقع الإلكتروني. وقد جاء تصميم الموقع بسيط حيث ضم ست صفحات رئيسة، هى: الصفحة الرئيسة، وعن الموقع، وابدأ التدريب، واتصل بنا، وخريطة الموقع، والأسئلة الشائعة.

فيما يتعلق بأثر الموقع الإلكتروني المقترح على تنمية الأداء المهاري لكبار السن عينة الدراسة في محو الأمية الرقمية:

تم إجراء تجربة لتدريبسبعة سيدات من كبار السن بمكتبة معهد الطبرى للدراسات القرآنية على استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، استمر منهن أربعة فقط. ولقد أظهرت نتائج الاختبار البعدي لتحديد مستوى الوعي الرقمي لديهن بعد إجراء التجربةوالانتهاء من التدريب الفعلي تحسن مستوى الوعي الرقمي لدى المشاركات، وخاصةً للمشاركتين ذويالمهارات المتوسطة والبسيطة جداً، وكذلك التى ليس لديها أى خبرة مطلقاً مما يدل على نجاح الدورة في تحقيق هدفها وهو محو الأمية الرقمية لكبار السن.وقد أكدت نتائج الاستبيان الخاصبالتعرف على مدى إفادة كبار السن من الدورة التعليمية "الوعي الرقمي"نجاح الدورة وإمكانية تبنيها وتطبيقها على نطاق واسع داخل المجتمع العربي للمساهمة في زيادة الوعي الرقمي لدى فئة أكبر من كبار السن والحد من أميتهم الرقمية.

وفيما يتعلق بمدى إفادتهن من الموقع الإلكتروني التعليمي "عالم الإنترنت المبسط" أظهر الاستبيان أن الموقع قد أفاد جميع المشاركات حيث كان تقييمهن لمدى إفادتهن من الموقع مفيد جداً بواقع ١٠٠%. أما تقييمهن لموقع "عالم الإنترنت المبسط" من واقع استخدامهن له، فجاء على النحو التالي:

- أجمعن على أن الموقع سريع جداً في تحميله وأثناء تصفحه بواقع ١٠٠% وهى نفس نسبة التى حصلت عليها سهولة البحث والاسترجاع داخل الموقع.
- فيما يتعلق بالتصفح، أجمعت ثلاث مشاركات على أن تنظيم الصفحات منطقي جداً في حين رأت واحدة فقط أنه منطقي. ولقد أجمعن على أن التنقل بين الصفحات سهل جداً بواقع ١٠٠%.
- فيما يتعلق بتصميم الموقع، أجمعت ثلاث مشاركات في تقييمهن على بساطة واجهة الموقع والتى تمكن التعامل معها بسهولة ومرونة حيث جاء تقييمهن ممتاز، في حين رأت مشاركة واحدة فقط أنها جيدة. وتراوح تقييمهن لجاذبية تصميم الموقع من حيث الخطوط والألوان والصور ما بين ممتازة وجيد جداً بنسبة ٥٠% لكلٍ منهما. وقد جاء تقييمهن ممتاز بنسبة ١٠٠% فيما يتعلق بتسهيل الخطوط والألوان المستخدمة في الموقع عملية التصفح والقراءة، ووضوح الصور، وإظهارالأيقونات المستخدمة الوظيفة المقصودة منهابوضوح.
- فيما يتعلق بالمحتوى (المادة العلمية)، أجمع المشاركات في تقييمه على سهولة تحميل المادة العلمية من الموقع والذي جاء ممتاز بنسبة ١٠٠%، وهى نفس نسبة الإجماع والتقييم التى حصلت عليها سهولة المادة العلمية في الموقع. أما عن مدى توافقها مع وصف مقرر الدورة فأجمعن المشاركات على أنه متوافق جداً بنسبة ١٠٠%، كذلك أجمعن بأنها كانت مفيدة جداً بنسبة ١٠٠%.
- وقد أجمعن بنسبة ١٠٠% على أن الموقع الإلكتروني نجح في تحقيق جميع أهداف الدورة التعليمية. كما أجمعن بنفس النسبة على عدم مواجهتهن لأي مشكلة في التعامل مع الموقع

مما يدل على الأثر الإيجابي للموقع الإلكتروني المقترح "عالم الإنترنت المبسط" على تنمية الأداء المهاري لكبار السن عينة الدراسة في محو الأمية الرقمية، وإمكانية استخدامه في برامج محو الأمية الرقمية التى تقدمها المكتبات العامة العربية لكبار السن، وكذلك في التعليم والتدريب الذاتي.

ولقد قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات ، لعل أبرزها ما يلي:

١. يجب الترويج داخل المجتمع العربي لثقافة الاهتمام بمحو الأمية الرقمية لكبار السن باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية القراءة والكتابة لكبار السن، تلك الثقافة التى لا تزال بحاجة إلى دعم وخاصةً لدى كبار السن أنفسهم الذين قد يشعروا بالخجل من ذلك أو الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على تعلم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في عمرهم. كذلك لدى أفراد المجتمع الذين يرون الأولوية لتعليم الشباب دون الكبار أو يعتقدون في عدم جدوى تعليم كبار السن تلك التكنولوجيا الحديثة.

٢. يجب أن تتبنى الحكومات العربية مشاريع محو الأمية الرقمية لكبار السن على نطاق واسع، وأن يكون ذلك جزءً لا يتجزأ من خططها التنموية وأن يتم تضمينها ضمن سياستها القومية لحقوق المسنين وكبار السن ورعايتهم؛ ولا تكتفي فقط بتوفير أسعار مخفضة للحاسبات الآلية والاشتراك بشبكة الإنترنت وإنما يجب أن تسعى لتوفير حاسبات آلية وخدمات الإنترنت في الجهات الخدمية لكبار السن، مثل:الأندية، ودور ومراكز رعاية المسنين مع تقديم دورات تعليمية لهم سواء مجانية أو مدعمة بأسعار رمزية. كما يمكن أن تعقد شراكات مع تلك الجهات لإنشاء مشاريع قومية لمحو الأمية الرقمية وزيادة الوعي الرقمي لدى كبار السن.

٣. يجب أن تُراعي المكتبات العامة في برامج محو الأمية الرقمية التى تقدمها، تخصيص برامج خاصة بكبار السن فقط تكون مجانية أو مدعمة بأسعار رمزية. على أن يقدمها أخصائيوا مكتبات مدربين على كيفية التعامل مع كبار السن وإدارة صفوف محو الأمية الرقمية لكبار السن. ولضمان نجاح تلك البرامج يجب عليها أن تخطط لمواصلة دعم كبار السن على استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت - دعم ما بعد التدريب - وذلك بمجرد انتهاء برامج التعليم والتدريب؛ ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء أو دعم نادي حاسب آلي لكبار السن لممارسة المهارات الجديدة التى أكتسبوها وإثقالها يديره كبار السن حيث يتعلم كبار السن مع أقرانهم مما يدعم تعلمهم وخاصةً أن بعض كبار السن يشعرون بالإحراج من قيام شباب بتعليمهم.

٤. يجب أن تقدم أقسام وبرامج المكتبات والمعلومات من ضمن برامجها الدراسية مقرر خاص يتناول إلى جانب خدمات المكتبة لكبار السن الاحتياجات المعلوماتية لهم وكيفية إعداد برامج محو الأمية الرقمية لهم.

٥. يجب أن يراعي مصممو المواقع الإلكترونية المخصصة لكبار السن عند إنشائهم لتلك المواقع المعايير الخاصة بإنشاء المواقع الإلكترونية الصديقة أو المخصصة لكبار السن، كما يجب أن يراعوا في تصميمهم للمواقع الإلكترونية التى من بين جمهورها المستهدف كبار السن - خاصةً المواقع الحكومية الخدمية - تخصيص واجهات خاصة بكبار السن يتم تصميمها وفقاً لتلك المعايير وذلك لتيسير استخدام كبار السن لشبكة الإنترنت والاستفادة من خدماتها على النحو الأمثل.

ولقد جاءت فصول الدراسة على النحو التالي:

- **الفصل التمهيدي: منهجية البحث**: تعرض هذه المقدمة مخطط الدراسة، وذلك من خلال العناصر التالية: تمهيد، ومشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، وفصول الدراسة ومباحثها.

- **الفصل الأول: كبار السن واستخدام الحاسب الآلي وشبكةالإنترنت:** تناول هذا الفصل علاقة كبار السن واستخدامهم للحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، من حيث: فوائد استخدامهم لهما، وأبرز المعوقات التى تحول دون تعلم كبار السن لهما، كما تم عرض نماذج لبعض تجارب ومشاريع محو الأمية الرقمية لكبار السن في مناطق متفرقة بالعالم، وأخيراً المكتبات العامة ودورها في محو الأمية الرقمية لكبار السن.
- **الفصل الثاني: الأسس التعليمية لتعليم كبارالسن ومحوأميتهم الرقمية:** يعرض هذا الفصل أهمسمات وخصائص المتعلمين كبار السن، والأسس التعليمية لكبار السن، والبرنامج التعليمي المقترح لمحو الأمية الرقمية لكبار السن.
- **الفصل الثالث: تصميموإنشاءموقعإلكترونيمخصصلكبارالسن:** يهدف هذا الفصل إلى تصميم وإنشاء موقع إلكتروني يهدف إلى محو الأمية الرقمية لدى كبار السن، وذلك وفقاً لمجموعة من المعايير المقترحة التى أعدتها الباحثة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني مخصص أو صديق لكبار السن. حيث يبدأ بعرض تلك المعايير المقترحة ثم يقوم بعرض الموقع التعليمي "عالم الإنترنت المبسط" الذي تم إنشاؤه وفقاً لتلك المعايير.
- **الفصل الرابع: إدارةصفوف محوالأمية الرقمية لكبارالسن:** يعرض هذا الفصل الخصائص التى يجب توافرها في معلم كبار السن، ثم يعرض الدليل المقترح لإدارةصفوفمحوالأميةالرقميةلكبارالسن، وأخيراً يعرض تجربة تدريب سيدات من كبار السن بمكتبة معهد الطبرى للدراسات القرآنية.
- **الخاتمة: النتائج والتوصيات:**تضم تلك الخاتمة أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة، ومقترحات الباحثة.
- **قائمة المصادر والمراجع:** تضم تلك القائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى تم الاعتماد عليها في إعداد الدراسة، حيث شملت مائة وإثنى عشر مصدراً متنوعاً.
- كما ذُيلت الدراسة بعدة **ملاحق**.
- وجدير بالذكر أن هذه الرسالة قد حصلت على **جائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) لأفضل رسالة علمية / دكتوراه على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠١٥**.

***